تحركات الطالب العربي قمودي بالجنوب التونسي سنة 1957
من خلال وثائق أرشيف ما وراء البحار.

Activity of the Taleb Larbi Qamoudi in Southern Tunisia in 1957 based on the Archives of Overseas Territories

1– د. سعاد بلبكوش *، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)

souad.belbekkouche@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/12/27 تاريخ القبول: 2025/04/04 تاريخ النشر: 2025/06/05

ملخص:

نحاول في هذه الدراسة البحثية رصد شخصية الطالب العربي قمودي باعتباره من الشخصيات التي لعبت دورا هاما في الثورة بداية من إنشاء خلايا ثورية بواد سوف ثم قيادته لجيش السوافة بالجنوب ، حيث ساهم في تنظيم الجيش على الحدود التونسية وبالضبط بمنطقة الرديف ، وخلال تواجده هناك كلف بعملية تمرير وتهريب الأسلحة من خلال التعاون مع المقاومة التونسية التي يقودها صالح بن يوسف وجناحه العسكري "الطاهر لسود"، غير أن تحركاته ونشاطه الثوري كان محل مراقبة الاستخبارات الفرنسية التي كونت ملفا هاما حوله بداية من جانفي إلى ديسمبر 1957 ، هذه السنة التي حملت معها تطورات ومستجدات كثيرة فيما يتعلق بالقيادة الثورية التي استقرت بالخارج بعد فشل حرب المدن ، غير أن محطة إعدامه وظروفها بقيت محل غموض ، واعتمادا على العديد من وثائق أرشيف ما وراء البحار سنحاول إماطة اللثام عن بعض النقاط فيما يتعلق بملاحقته ومرحلة الضغط عليه من طرف عدة أطراف ثم القبض عليه وإشارات حول إعدامه .

كلمات مفتاحية: الطالب العربي قمودي، الثورة ، قاعدة تونس، الولاية الأولى، الجنوب التونسي .

*- المؤلف المرسل

Abstract:

In this article , we try to monitor the personality of the taleb Arbi Qamoudi, as he is one of the figures who played an important role in the revolution, starting with the establishment of revolutionary cells in Wadi Souf, then his leadership of the Swafa army in the south, where he contributed to organizing the army on the Tunisian border, specifically in the Redeyef region, During his presence there, he was tasked with the process of passing and smuggling weapons through cooperation with the Tunisian resistance led by Saleh Ben Youssef and his military wing, "Taher Lassoud". However, his movements and revolutionary activity were monitored by French intelligence, which created an important file on him from January to December 1957.

This year brought with it many developments and new developments regarding the revolutionary leadership that settled abroad after the failure of the urban war. However, the location of his execution and its circumstances remained mysterious aspects, and based on many documents from the overseas archives, we will try to lift the veil on some points regarding his arrest and execution

keywords : taleb Arbi Qamoudi; the revolution; Tunisia base; The Auras Nmancha; ; Southern Tunisia.

- **مقدمة :**

إن خوض غمار البحث في تاريخ الثورة ، يعدّ من بين المواضيع الصعبة على الباحث، لأنه يفرض على صاحبه غربلة المعلومات وتحليلها، بالرغم من أن هناك مواضيع بقيت مثيرة للجدل ، خاصة فيما يتعلق بالصراع داخل الثورة بين قادتها ، وبما أن الصراع في مفهومه يعني عدم الاتفاق حول مبادئ أو مواضيع أو قرارات داخل منظمة أو حركة ما، فإنه ينتج عادة عن اختلاف في الدوافع والأهداف والتصورات، لكن هذه الصراعات تنتهى أحيانا بالتصفية الجسدية .

وتعدّ شخصية هذا المقال " الطالب العربي قمودي " شخصية بارزة لعبت دورا هاما في الثورة، وخاصة فيما يتعلق بتنظيم الجيش بالحدود التونسية (منطقة الرديف)، بعد توليه القيادة بعد استشهاد الجيلاني بن عمر سنة 1956، حيث ساهمت العديد من العوامل في تكوين جيش صغير ضمن جيش

التحرير الجزائري بالجنوب التونسي بقيادة الجيلاني بن عمر، وبعد ظروف استشهاده آلت قيادته للعربي قمودي عام 1956 ، والذي سهر على تنظيمه وهيكلته، حيث شكل هذا الجيش والمنطقة التي يعسكر بها قاعدة خلفية للثورة التحريرية في تونس، استطاعت دعم الثورة في الداخل خاصة وأنها تعتبر معبرا ذا أهمية كبيرة لجلب السلاح، وكلف بعملية تمرير وتهريب الأسلحة من خلال التعاون مع المقاومة التونسية التي يقودها صالح بن يوسف وجناحه العسكري "الطاهر لسود" ، غير أن محطة وحيثيات القبض على "الطالب العربي" و إعدامه بقيت منها جوانب غامضة، واعتمادا على العديد من الوثائق الأرشيفية نحاول تقديم صورة عن الطالب العربي قمودي من خلال هذه الوثائق التي سجلت العديد من النقاط حول تحركاته ومساره سنة 1957 ، وانطلاقا من هذا السياق ما هي التطورات الحاصلة في مسار الطالب العربي سنة 1957 ؟ وكيف تم القبض عليه من خلال وثائق الأرشيف ؟وما هي المعلومات التي توصلت إليها الاستخبارات الفرنسية عن هذه الشخصية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم المقال إلى المحاور التالية :

1- التعريف بالطالب العربي قمودي ونشاطه الثوري .

2- التطورات الحاصلة في مسار الطالب العربي قمودي سنة 1957 .

1. التعريف بالطالب العربي ونشاطه الثوري :

1.1 مولده وحياته :

ولد الطالب العربي قمودي عام 1923 ، والده هو الشيخ محمد ، أصله من قرية لعشاش بحي أولاد أحمد، منطقة عميش، ويدعى الطالب العربي، استقرت مجموعته التي كونها في جبل الطريفاوي وجبل مورة في الجزء الشمال للجريد التونسي[1]، تعلم القرآن الكريم على يد خاله الإمام محمد الصغير غربي[2]، فحفظ وختم القرآن الكريم عام 1937، ثم واصل تعليمه بالزاوية التيجانية بنفس منطقته، ثم التحق بالزاوية الرحمانية بنفطة التونسية من أجل مواصلة الدراسة هناك، وكان ذلك في أواخر سنة 1949[3].

[1] Bande de Rebelles Souafa en Tunisie , Note de Renseignements, C.L.E D EL OUED,L Administration, 7 décembre 1957, FR A.N.O.M 93/146

[2] عبد القادر عوادي، مجلة أول نوفمبر، ع 77، السنة 1986، ص 50.

[3] عبد الحميد بن نصر يسر، **الأمجاد من أبناء سوف**، ج1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، 2019، ص ص 71، 72.

هاجر إلى منطقة الرديف وتحصل على عمل هناك، ممّا فتحت له الفرصة للتعرف على أعضاء خلية الحزب الدستوري التونسي من خلال نشاطه النقابي، وهذا جعله يلتحق بالمقاومة التونسية المسلحة[1] وانصهر في الثورة التونسية المسلحة[2] ، خلال سنوات 1952-1953 تحت قيادة "الطاهر الأسود" الذي يمثل الجناح العسكري للمقاومة والذي يتزعم جناحها السياسي "صالح بن يوسف" .

بعد اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954 انضم إليها، وكان من بين الأعضاء المؤسسين لأول خلية ثورية بالرديف [3]، والتي تم إنشائها بتاريخ 10 نوفمبر 1954، والتي تمحور هدفها الرئيسي في تمثيل الجالية السوفية بالمهجر، والقيام بالاتصال بقيادة الثورة وجمع الأموال والسلاح [4] ، كانت فرقته مستقرة بالجزء الشمالي للجريد التونسي، ولم تغير معسكرها لتجنب المواجهة المباشرة مع القوات الفرنسية، و لابدّ من التنويه بأن الاسم الذي تطلقه الاستخبارات الفرنسية على جيش "الطالب العربي" هو اسم " العصابة " والتي تكونت في البداية من 80 إلى 100 رجل، ثلثهم فقط بدون سلاح، حيث وزع هذه المجموعات المكونة لفرقته في العديد من الخنادق ، ويعرف قائد هذه المجموعات حسب الاستخبارات بالشيخ " قمودي "[5]، وفي نفس المنحى يذكر نفس التقرير بأن تاريخ توليه قيادة منطقة الجنوب الشرقي والحدود في 2 فيفري 1956 ، وبذلك حصل على صلاحيات لتنظيم هذه المنطقة ، وذلك بعد استشهاد "الجيلاني بن عمر [6].

---

[1] حورية جيلالي ، **الشهيد العربي قمودي، من النشاط السياسي إلى العمل الثوري(1951-1957)**، مجلة مدارات تاريخية، م1، ع خ، أفريل 2019، ص 388.

[2] محمد بلقاسم و آخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية-1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 124.

[3] تقع في الجنوب الغربي للبلاد التونسية، يحدها شرقا المتلوي، وغربا تمغزة والحدود الجزائرية، وشمالا أم العرائس وجنوبا بلاد الجريد ، ينظر: مبروكة رحيلي، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في القرى المنجمية خلال الفترة الاستعمارية : مثال قرية الرديف بالجنوب الغربي التونسي 1939-1956** ، رسالة ختم الدروس الجامعية، إشراف عبد الواحد المكي، جامعة صفاقس، تونس، 2006/2005 ، ص 3.

[4] عبد الحميد بن نصر يسر، المصدر السابق، ص 72.

[5] Bande de Rebelles Souafa en Tunisie , Note de Renseignements, C.L.E D EL OUED,L Administration, 7 décembre 1957, FR A.N.O.M 93/146

[6] **الجيلاني بن عمر** : ولد في بلدية العقلة سنة 1926، عمل بالجيش الفرنسي مثل كل الشباب (1951-1953) ، غير أنه تمرد على الجيش الفرنسي والتحق بالثورة التونسية بداية من عام 1953، ثم انضم الى

وعلى اثر انضمامه إلى الثورة فقد كلف في بداية الأمر في 12 فيفري 1956 من طرف "مصطفى بن بولعيد" بقيادة منطقة الجنوب الشرقي و الحدود، وبذلك حصل على صلاحيات تنظيم المنطقة، وحسب إحصاء 1957 فقد بلغ تعداد جيشه حوالي 1320 مجاهد[1]، والجدير بالذكر أنه كانت له اتصالات مع "عباس لغرور" والمنطقة الأولى وشكلوا أفواجا في واد سوف والمنطقة الحدودية[2]، تمكن "الطالب العربي" سنة 1955 من تأسيس عدة خلايا بواد سوف لتعبئة وتجنيد شباب تلك الجهة، ونذكر على سبيل المثال خلية البياضة، خلية الوادى، خلية حاسي خليفة[3] ، والعمل أيضا على شراء الأسلحة من تونس وليبيا .

2.1 .نشاطه الثوري :

إن تعيين "الطالب العربي" على رأس قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي[4]، قد كان من منطلق الفراغ القيادي الحاصل بعد استشهاد كل من" الجيلاني بن عمر"و"صالح الخنشلي"[5]، ولا يمكن إنكار جهوده في تنظيم الجيش[6]، بعد هذه الهزيمة واستشهاد القادة كما تشير إلى ذلك الشهادات ، ولهذا اتجه

الثورة الجزائرية سنة 1954، للمزيد حول هذه الشخصية ينظر: سعد بن البشير العمامرة، **شهداء من بلادي الجزائر**،مطبعة مزوار، الوادى، الجزائر، ص 42، 44.

[1] حورية جيلالي ، المرجع السابق، ص 392.

[2] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008/2007، ص 164 .

[3] **من شهداء الثورة (1954-1962)** ، منشورات مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، وزارة المجاهدين، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 74.

[4] استقر الطالب العربي في منطقة الرديف والجبال الجنوبية لتبسة، غير أنه عرف بمعارضته لجبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام ، ينظر:

Disse mission entre Bandes Rebelles, Note de Renseignement, sous préfecture de Tébessa, 20 décembre 1957, FR A.N.O.M 93/146 .

[5] **صالح خنشلي**: تولى قيادة جيش الحدود بعد اسشتهاد الجلاني بن عمر، وقاده إلى غاية استشهاده في 21 جانفي 1956 ، بعد مواجهة مع الاستعمار الفرنسي بعين طاهر.

[6] كان من الأعضاء المؤسسين لأول خلية ثورية بالرديف والتي تم إنشائها في 10 نوفمبر 1954، وكان هدفها الرئيسي يتمحور حول تمثيل الجالية السوفية بالمهجر والقيام بالإتصال بقيادة الثورة وجمع الأموال والسلاح، ينظر: مصباح بريك ، **مذكرات المجاهد مصباح بريك**، حوار بوراس طليبة، سامي للطباعة

إلى القيادة العامة بالأوراس ، وتمكن من اللقاء مع "مصطفى بن بولعيد" [1]الذي فرّ من السجن وعاد إلى المنطقة الأولى ، غير أن موضوع كيفية توليه القيادة وسبب اختياره دون غيره لا يزال يحتاج إلى بحث .

عيّن "الطالب العربي" بداية من فيفري 1956 من طرف المنطقة الأولى أي بأوامر من "مصطفى بن بولعيد " على جهة الوادى بعد استشهاد الشيخ "صالح " في 21 جانفي 1956، حيث اتخذ من منطقة الرديف الواقعة في قفصة التونسية مقرا لجيشه، وتشير الكثير من الشهادات ممّن عاصروه أنه لعب دورا كبيرا في تجنيد بعض الشباب بمنطقة وادى سوف بالثورة[2]، ولهذا تم إعطاء "الطالب العربي" كل الصلاحيات لإعادة هيكلتها عسكريا ومدنيا، وضمان أمن القوافل الحاملة للسلاح والعتاد الحربي القادمة من المشرق العربي عبر ليبيا والجنوب التونسي التي يتواجد فيها[3]، فكانت استراتجيته تتمثل في تنظيم جيشه وتقويته[4]، ويعود له الفضل أيضا في تكوين النظام السري للثورة بالوادي من خلال جمع الأسلحة

والنشر والتوزيع، الوادى، الجزائر، 2019، ص 42، ينظر أيضا: عبد الحميد بن نصر يسر، المصدر السابق، ص 72، ينظر أيضا :

Nouvelle Organisation du Commandement Rebelle a la Suite du Retour Massif des Bandes Rebelles de Tunisie , Note de Renseignements , ,préfecture de Tébessa, 7 mai 1957 , FR A.N.O.M 93/ 149 .

[1] تشير بعض الشهادات إلى وجود خاتم القيادة تحت اسم "منطقة الحدود والصحراء والتي عيّن على رأسها "الطالب العربي"، ينظر: علي عون، **مساهمة وادى سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال**، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الخامسة للأمين العمودي ، أيام 29 أفريل-2 ماي 1999، ص ص 16، 17 .

[2] محمد الهادي بوغزالة، **شاهد من الثورة، مذكرات مجاهد**، حوار بوراس طليبة، مطبعة سخري، ط1، الوادى، 2012، ص 22، 23، 25، ينظر أيضا: عثمان بن سعدي، **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج**، ط 6، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2002، ص 61.

[3] قدر عدد المجندين تحت لوائه حوالي 1320 مجاهدا، حيث توزعوا على شكل كتائب وفصائل، وكلف كل قائد منهم بالشؤون الحربية، وقد خاض بهم أزيد من 36 معركة، وألحق بفرنسا هزائم كبرى، ينظر: عبد الحميد بن نصر يسر، المرجع السابق، ص 72.

[4] اعتمد على تغيير أسماء المجاهدين واستعمال أسماء مستعارة من أجل القيام بالمهمات الصعبة، وذلك لتجنب المشاكل والأخطار على عائلاتهم وإبعادهم من الشبهات والاعتقالات، ينظر: مذكرات المجاهد ابراهيم معتوقي، **شاهد من الثورة**، حوار طلبية بوراس، منشورات مطبعة منصور، الوادي، الجزائر، 2015، ص 39.

والأموال لتقوية الثورة[1] في تلك الجهة وتعبئة الجماهير وتوعيتهم حسب ما تشير إليه بعض مذكرات رفقائه .

وفي ظل الاستخبارات الفرنسية التي تمكنت من اختراق محيط الثورة في توزر بتاريخ18 نوفمبر 1956، فقد أشارت إلى أن العربي قمودي قام بتوزيع من 80 إلى 100 رجل في الجنوب التونسي في الخنادق بشكل منفصل ، واعتمد على تخطيط هام بحيث يتم استدعاء القادة الرئيسسين فقط لضمان الاتصالات بين المجموعات المختلفة ، ويسمى قائد هذه المجموعات بالشيخ قمودي العربي قائد الثورة في الجنوب التونسي [2] ، هذا ما ورد في الوثائق الفرنسية عن الطالب العربي .

حاول "الطالب العربي" منذ توليه قيادة منطقة الحدود والجنوب إلى تنظيم وتأسيس قاعدة الجيش ووحداته القتالية من جهة، وتنظيم قاعدة سياسية أخرى تستوعب عمال المناجم بما فيهم الجزائريين، وذلك بهدف تكوين قاعدة خلفية للجيش وضمان دعمه بكل الوسائل، حيث وصل عدد جيش "الطالب العربي" حسب ما يروى إلى 700 مجاهد [3]، ولكن هناك روايات عديدة بخصوص تعداده بسبب الاختلاف في تحديده .

هذا وكان من بين عناصر الجيش بعض المجاهدين التونسيين الذين رفضوا تسليم السلاح بعد حصول تونس على الاستقلال الذاتي، ولهذا ارتكزت وحدات جيش التحرير التونسي في شط الجريد والجنوب، وبذلك تنسق مع "الطالب العربي" الذي فوضه "عباس لغرور" بتمتين العلاقة مع الثوار اليوسفيين في الجنوب[4] .

في نفس السياق فقد أثر الخلاف الواقع بين الزعيمين التونسيين " صالح بن يوسف" و" الحبيب بورقيبة " على وضع الجزائر الداخلي، والواقع أن هذا الأخير وافق على حصول تونس على الاستقلال الداخلي سنة 1956 بحجة أن وضع تونس مختلف تماما عن وضع الجزائر، في حين أن الزعيم "صالح بن

---

[1] محمد غرنوق، **مذكرات محمد بن مبارك غرنوق**، ج1، دار المجدد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 40.

[2] Bande de Rebelles Souafa en Tunisie , Note de Renseignements, C.L.E D EL OUED,L Administration, 7 décembre 1957, FR A.N.O.M 93/146.

[3] السبتي بودوح ، **مذكرات المجاهد بودوح السبتي (بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1956-1962)** ، دار عمار قرفي، باتنة، الجزائر، ص 29 .

[4] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص ص 175، 176 ؛ علية عميرة الصغير، **المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات (انتفاضة المدن، الفلاقة، اليوسفية)**، مطبعة التسفير الفني، صفاقس، تونس، 2004،ص ص 161 ، 162.

يوسف" قد رفض الإستقلال المنقوص الذي وافق عليه الحبيب بورقيبة واعتبرها خطوة إلى الوراء، وطلب من أنصاره مواصلة الكفاح إلى جانب الجزائر بداية من نوفمبر 1955[1]، ورفضوا تسليم أسلحتهم إلى القوات الفرنسية، وتمركزوا بجنوب القطر التونسي بواسطة قائدهم" الطاهر لسود" الذي اتصل بالطالب العربي قمودي، غير أن "الحبيب بورقيبة" قد انتصر بدعم من الحكومة الفرنسية التي تمكنت من استعماله واستغلاله كورقة رابحة لها، ممّا عرّض "صالح بن يوسف" للمحاكمة سنة 1956 [2]، بسبب تزعمه المعارضة ضد "الحبيب بورقيبة"، وبالمقابل انعكس هذا الصراع على الوضع الداخلي في المناطق العسكرية، مثلما هو الحال بمنطقة الأوراس التي عرفت وضعا صعبا مماثلا بسبب ظهور المشوشين وانقسام القادة بين كتلتي الأوراس والنمامشة الذين هم في الغالب يدعمون جماعة اليوسفيين[3].

وانطلاقا من هذه المعطيات فقد ذهب بعض المؤرخين إلى وصف أداء الجنوب التونسي بالصعب، بسبب تدخلات التونسيين في منطقة الجريد ضد أبناء وادي سوف، خاصة فيما يتعلق ببعض اللاجئين الجدد هناك الذين استولت الحكومة التونسية على ممتلكاتهم بالكامل، وبالمقابل سلمتهم إلى السلطات الفرنسية المتواجدة بالوادي[4]، للإشارة فإنه على ما يبدو أن هناك دعم كبير من "صالح بن يوسف" للثوار

---

[1] اعتبر "صالح بن يوسف " اتفاقيات الاستقلال الداخلي خطوة إلى الوراء لأنها لا تخدم مصالحهم ومصالح الوحدة المغاربية ، ينظر: **شهادة حمادي غرس**، المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، جامعة منوبة، أفريل 2001 .

[2] للاطلاع على رسالة عباس لغرور إلى أحمد بن بلة بتاريخ 24 نوفمبر 1956، حيث لام عباس لغرور عن مؤمرات تونس وتجاوزات "الحبيب بورقيبة" والاعتقالات الممارسة ضد الجزائريين هناك ، ينظر: صالح لغرور، **إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى-الأوراس النمامشة**، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2014، ص 263، ينظر أيضا: مختار بوشيبة، **الهجرة الجزائرية إلى تونس 1832-1962**، دار الأوطان، ط1، 2018، ص ص 27، 28.

[3] خلال هذه الفترة تم القبض على العديد من جماعة اليوسفيين واغتيال أكثر من 20 شخصا من طرف الاتجاه البورقيبي تحت حجة الخيانة العظمى، فهناك بعض الكتابات اعتبرت ذلك بمثابة مسرحية، في حين سجن البعض خلال فترة 1956-1957، ينظر: **شهادة حمادي غرس**، الشهادة السابقة ، ينظر أيضا: Abderrezak Bouharaa, **les viviers de la libération**, Ed Casbah , Alger , 2001,p 120.

[4] توضح هذه الوثيقة محاولة تعويض الطالب العربي قمودي بمحمود الشريف بمنطقة الرديف التونسية ينظر :

Information sur Taleb Larbi , Mahmoud Cherif, 8 mars 1957 , FR A.N.O.M, Carton N 93/4216 .

الجزائريين ، وهذا ما نلمسه في رسالة " أحمد بن بلة" إلى " بن يوسف" تحدث في مضمونها على الثورة الجزائرية وجيش التحرير الجزائري بليبيا [1]ودعم اليوسفيين المتواجدين بالجنوب التونسي، من جهته قام"صالح بن يوسف" بإرسال خلايا المقاومة المسلحة بالقصرين وثالة للإشراف على جمع الأسلحة والالتحاق بالجبال ، بحيث يعملون في الوسط والشمال الغربي للتنسيق مع فصائل المقاومة الجزائرية[2] ،وبطبيعة الحال فرنسا رأت في التحام جيش التحرير الجزائري والتونسي خطرا على وجودها في الجزائر .

من جهة أخرى أكد الزعيم التونسي " الحبيب بورقيبة" في إحدى خطبه التي ألقاها، بأن حياته كانت مهددة بالخطر في منطقة الرديف وأم العرائس، وأشار إلى أنها المنطقة التي كان يتموقع فيها "الطالب العربي" وجيشه، خاصة وأن أبناء هذه المنطقة كانوا متعاطفين مع هذه الشخصية السوفية ويعتبرون قيادته هي رمزهم المشرف[3]، ، وهذا ما جعل "الحبيب بورقيبة " يقوم بإرسال مبعوثه إلى "أحمد بن بلة" طالبا منه تغيير قيادات الثورة على الحدود من الشمال إلى الجنوب خاصة مع تحالف "السعيد عبد الحي " مع "الطالب العربي" ، ولتهدئة الأوضاع قام بإرسال "أحمد مهساس"، غير أن " الحبيب بورقيبة " واصل تضييق الخناق و ممارسة الظلم عليهم [4] في محطات كثيرة خلال مسيرة نشاط "الطالب العربي" .

2. التطورات الحاصلة في مسار الطالب العربي قمودي سنة 1957 :

2.1. تطور المنافسة بين الطالب العربي ولجنة التنسيق والتنفيذ :

إن دخول لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس سنة 1957 يعدّ مؤشرا جديدا على دخول القيادة السياسية الجزائرية إليها، باعتبارها أعلى هيئة سياسية عسكرية في الثورة الجزائرية، غير أن خروج قيادة الثورة إلى الخارج كان نتيجة للوضع الخطير الذي يهدد القيادة بالداخل، وذلك بعد فشل معركة الجزائر

Mohamed Harbi, **Des Aurès à Tunis**, naqd, N 14 ,15, 2001 , p 242.

[1] حسن حبيب لولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج2، ط1، دار السبيل، الجزائر ، 2009، ص 91

[2] عروسية التركي، **الحركة اليوسسفية في تونس (1955-1956)**،ط1، دار نهى، صفاقس،تونس، 2011، ص 315.

[3] يبدو أن "الطالب العربي" من مؤيدي الكفاح المغاربي المشترك، وهذا ما يبرّر رفضه لطلب "بورقيبة" الذي يتمحور حول تسليمه جماعة "صالح بن يوسف" ، غير أنه رفض، مؤكدا بأنهم يدعمون قضية تحرير المغرب بكامله، والمعروف أن جماعة "صالح بن يوسف" قد عارضوا "الحبيب بورقيبة" لقبوله تسليم المقاتلين للسلاح قبل التحرير الكامل لتونس، وهذا كان سببا أساسيا للانضمام إلى الثورة الجزائرية، غير أن هذا القرار لم يرق لبورقيبة فقرر تصفيتهم، ينظر: محمد الهادي بوغزالة ، المصدر السابق، ص 36، ينظر أيضا: محمد غرنوق، المصدر السابق ، ص 39.

[4] Mohamed Harbi, **Des Aurès à Tunis..**, op.cit ,p 242.

ونشاط عمليات المظليين للبحث عن قادة الثورة ومحاولة اعتقالهم [1]، وعلى مسرح تونس حدثت مجموعة من التطورات والمستجدات التي أثرت بشكل كبير على القيادة الثورية، بالإضافة إلى بعض العوامل الداخلية .

ويمكن القول بأن هذه التحولات في العلاقات قد ساهم فيها بشكل مؤتمر الصومام الذي أدى إلى انقسامات، ميزها ظهور مجموعتين متصارعتين، الأولى داعمة لمؤتمر الصومام، حيث مثله "محمود الشريف" و"محمد لعموري" في الولاية الأولى، أما الثاني فهو المعارض ، حيث جسّد رفضه من خلال عقد اجتماع بتاريخ 15 ديسمبر 1956 مع "أحمد مهساس" و مجموعة من القادة[2]، حيث تقرر فيه عدم الإعتراف بقرارات مؤتمر الصومام، وتجديد الثقة في " علي مهساس" من منطلق أنه ممثل جبهة وجيش التحرير الوطنيين الذي ينوب عن " أحمد بن بلة " بعد القبض عليه .

والملاحظ أن بعض الأطراف قد استغلت الفوضى التي سادت بالولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام، ومن بين هؤلاء القادة المحليين "عبد الرحمن العمراني"، الذي كان زعيما لتامزة، فقد تولى قيادة المجموعة التي يقودها السوفي "العربي قمودي" و "السعيد عبد الحي" المعروف بالتيجاني، حيث انفصل عن زعيمه في صيف عام 1956، لينضم إلى مجموعة النمامشة الجنوبية،[3] ووضع نفسه في خدمة "عباس لغرور".

---

[1] محمد عباس، **ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2005 ، ص 155

[2] من بين الحاضرين: "بوقلاز" ،"محمد عواشرية" من القاعدة الشرقية، "عمر بن بولعيد"، و"بن عيسى" عن كتلة باتنة، "الأزهر شريط" و"الباهي شوشان" عن كتلة النمامشة، والجدير بالذكر أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد نجحت في تحييد بعض المعارضين، غير أن ذلك لم يمنع من إعدامهم سنة 1957، ويتعلق الأمر بكل من"لغرور"، "السعيد عبد الحي"، "لزهر شريط" و"الطالب العربي"، في حين لوحظ أن "عمارة بوقلاز" بالرغم من معارضته للجنة التنسيق والتنفيذ، غير أن تحييده قد أنجاه من حكم الإعدام، ممّا ترك هذه القضية أيضا مجهولة والسبب الكامن وراء انقاذه من الإعدام، ينظر: محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، (د.ط) ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص 173، 174.

[3] للإطلاع أكثر إلى ماجاء في رسالة عبد الرحمن عمراني إلى بعض المناطق للانضمام إلى عباس لغرور في 31 يناير 1957، ينظر:

Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, **le FLN documents et Histoire 1954-1962** , Editions Casbah , Alger , 2004 , p p 454, 455 .

إن الصراع الداخلي في أوراس النمامشة كان على أشده، ولهذا تم استدعاء كل القادة لعقد اجتماع، هدفه الظاهري يتمثل في تحقيق المصالحة بين الأطراف المتصارعة، فعلى سبيل المثال اجتماع بفيلا لاكانيا [1]في سبتمبر 1956 ، حيث استعمل فيه السلاح، وفتح المجال للسلطات التونسية للتدخل ومساندة قيادة الداخل (لجنة التنسيق والتنفيذ)، وتم القبض على جماعة "عباس لغرور"[2] و"السعيد عبد الحي "، تحت حجة أنها أوامر[3] من القيادة العليا لمجلس الثورة ، مع غياب "الطالب العربي " عن هذا الاجتماع كما أشارت بعض الوثائق .

وكان مصير هؤلاء المجتمعين والذين من بينهم "عباس لغرور" ، "الطالب العربي" هو الزج بهم في السجن ، وذلك من طرف "أعمر أوعمران" الذي أخذ الأوامر من "عبان رمضان"، وأكد أن كل من يدعم "أحمد بن بلة" و"علي محساس" يكون مصيره هو الموت، في نفس السياق أكد "مصطفى بن عودة" أن إعدامهم [4]، كان من طرف "أعمر أوعمران" ، والذي استمد هذا القرار من سلطة "عبان رمضان"[5].

وفي نفس المنحى أرسل "العربي بن مهيدي" رسالة إلى الوفد الخارجي والمؤرخة في 7 جانفي 1957، حيث أشار إلى أن بعض القادة اعترفوا بقرارات الصومام وعملوا بشكل منسجم تحت سلطة لجنة

---

[1] Dissension au Sein des Bandes Rebelles , Note de Renseignements, sous préfecture de Tebessa, 6 octobre 1956, FR A.N.O.M 93/ 146, Tunis , Synthèse 2 bureau , Note de Renseignement , Septembre 1956, FR A.N.O.M 93/146 .

[2] الوردي قتال، مذكرات **المجاهد والقائد الميداني قتال عراسة**، ط1، دار كنوز للنشر والتوزيع و الاشهار، الجزائر، 2018، ص 158، ينظر أيضا: ناصر لمجد، **أحاديث مع أحمد علي مهساس**، ط 6، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 93، 94، ينظر أيضا: صالح لغرور، **إضاءات في التاريخ** ....، المرجع السابق، ص 164.

[3] Télégramme Chiffre, les général de jean noiret Commandant la Division de Constantine et les Troupes de l 'Est Algérien , 20 mars 1957, FR A.N.O.M 93/146 .

[4] دحو ولد قابلية، **عبان كان مخالفا للقيادة**، جريدة الشروق، ع ، الجزائر، يوم الأحد 1 نوفمبر 2015، ، ص 11.

[5] مصطفى بن عودة ، حوار صالح سعودي، جريدة الشروق، 2015/10/31 .

التنسيق والتنفيذ، في حين لم يذكر بعض العناصر التي تبنت المعارضة مثلما هو الحال بالنسبة لعمارة بوقلاز بسوق أهراس [1] و"الطالب العربي" في الجنوب التونسي .

وانطلاقا من هذا السياق عرفت سنة 1957 بداية الصراع في الولاية الأولى- أوراس النمامشة، وفسّر سببه إلى التزاحم حول المواقع الأولى للقيادة، وهذا ما أدى بطبيعة الحال إلى بداية مرحلة جديدة ، خاصة بعدما عينت لجنة التنسيق والتنفيذ لمحمود الشريف على رأس قيادتها بداية من أفريل 1957 ، بعدما كان في البداية قائدا للمنطقة السادسة من الولاية الأولى في ديسمبر 1956 ، لكن ما ميزها هو وضع الولاية الأولى تحت سلطة الولايتين الثانية والثالثة بمعنى أن كل من " لخضر ابن طبّال " و"كريم بلقاسم" [2] كانوا وراء التحكم في مصير أوراس النمامشة ، كما تشير إلى ذلك بعض الشهادات .

تشير وثيقة أرشيفية مؤرخة في فيفري 1957 إلى مجموعة من التغييرات والتنظيمات الجديدة التي حدثت على مستوى قاعدة الثورة بتونس والحدود ، وما ميزها تعيين "أعمر أوعمران "مسؤولا على قاعدة تونس مكان "علي محساس" ، خاصة بعد القبض على "أحمد بن بلة" في أكتوبر 1956 ، أما بالنسبة للحدود فتمت الإشارة إلى أنه تم الإبقاء على "الطالب العربي قمودي" بقاعدة الرديف [3] ، كما أن "محمود الشريف" ونظرا لتعيينه قائدا للولاية الأولى سنة 1957، فقد اتخذ من تونس مقرا له، وأصدر من هناك

---

[1] إن المعارضة التي قام بها بعض قادة جيش التحرير الوطني قد تمخض عنها اتحاد المسؤولين عن جيش التحرير الوطني مع مندوبي الحبيب بورقيبة، ينظر:

Les Conflits et Problèmes dans la wilaya 1 , Bulletin de Renseignement, X Région Militaire Division De Constantine Commandement du Nord Constantinois , Etat –Major , 2 Bureau 15 février 1957 , SH D GR1 H 1698 .

[2] علي بن أحمد مسعي ، **المنطقة السادسة تبسة، الولاية التاريخية الأولى –أوراس النمامشة-**، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2020، ص ص 58، 59 ؛ محمد عباس، **رواد الوطنية** ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004، ص 29 .

[3] Organisation rebelle en Tunisie, Extrait Synthèse Mensuelle , 2 bureau de Tunisie , Annexe ,février 1957, FR A.N.O.M 93 /146.

مجموعة من القرارات الهامة المتعلقة بالولاية الأولى أولها يتمثل في تعيين "لزهر شريط"[1]، هذا الأخير الذي دخل إلى تونس بتاريخ 14 مارس 1957 [2].

أما القرار الثاني الذي حاول "محمود الشريف " القيام به هو تحقيق الوحدة مع منطقة السدراتة (التي ستعرف لاحقا بالقاعدة الشرقية سنة 1957)، ولتحقيق هذه الوحدة حسب نفس الوثيقة لابدّ من اللقاء بالطالب العربي لإعادة تنظيم قطاعه من جديد، وذلك بأمر من جهة التحرير الوطني [3] ، خاصة وأن لجنة التنسيق والتنفيذ هي القيادة الجديدة ، ومن منطلق أن"الطالب العربي" لديه نفوذ كبير في الجنوب التونسي .

ويبدو أن تحركات "محمود الشريف" حسب التقرير المؤرخ في 8 مارس 1957 تدخل في إطار السيطرة على مكان "الطالب العربي" بمنطقة الرديف، كما فسرت هذه التحركات بأنها محاولة للسيطرة على طرق جهة التحرير الوطني نحو تونس ، لكن يبقى سبب تنقله إلى هناك مجهولا، فقد يكون من أجل تغيير استراتجية جهة التحرير الوطني هناك نحو آثار البترول، أو أن توجهه يدخل في إطار المساس بالبترول[4] في تلك المنطقة .

والحقيقة أن الإدارة الثورية بتونس ، والتي كانت مصدر القرار منذ اندلاع الثورة، أي "السعيد عبد الحي" و"عبد الكريم هالي" اللذان كانا مسؤولان عن عملية التسليح ، ويعملان مع نظام" أحمد بن بلة"

---

[1] Nouvelle Organisation du Commandement Rebelle a la Suite du Retour Massif des Bandes Rebelles de Tunisie , Note de Renseignements ,préfecture de Tébessa, 7 mai 1957 , FR A.N.O.M 93/ 149 .

[2] Message Porte , Région de l' Est Algérien ,Etat Major mixte Centre de Liaison et d 'exploitation , 15 mars 1957, FR A.N.O.M 93/146 .

[3] Message Porte , Région de l' Est Algérien ,Etat Major mixte Centre de Liaison et d 'exploitation , 15 mars 1957, FR A.N.O.M 93/146 .

[4] أشارت مذكرة معلوماتية إلى أن "كريم بلقاسم" كان وراء التحريض الممارس ضد مقرات قيادات جهة التحرير الوطني بتونس، للاطلاع على الوثائق التالية ينظر:

Note de Renseignements , Front de Libération Nationale-Krim Belkacem, P.R.G ,Alger , 26 juillet 1957, FR A.N.O.M 91 /1F/280 .

منذ سنة 1955 بعد تعيينهما من طرف "البشير شيحاني" منذ قدومها من مصر [1]، هذه الطليعة الأولى التي كانت على رأس الإدارة الثورية بتونس، قد وقع عليهما ضغط كبير منذ سبتمبر 1956 من طرف "الحبيب بورقيبة "، [2] وسبب ذلك تحالف "السعيد عبد الحي" و"الطالب العربي قمودي" مع أنصار "صالح بن يوسف"[3] الذين نجحوا بالجنوب التونسي في بسط نفوذهم، لكن علاقة هؤلاء القادة المتواجدين بالحدود كانت متوترة مع قيادة الخارج[4] ، وذلك في الوقت الذي انفجر فيه الخلاف بتونس بين "الحبيب بورقيبة" و"صالح بن يوسف" [5] ، وكان هدف الحكومة التونسية و على رأسها "الحبيب بورقيبة"

---

[1] Bulletin de Renseignements, au Cours de l 'opération Timgad , Région Militaire , Etat Major, 2 Bureau, 15 octobre 1955 , S.H.D, Carton , 1H1944/D3 ; Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements , préfecture de Tébessa, 26 décembre 1956, ,FR .A.N.O.M, Carton 9886/63 Traduction Des Principaux Passage D 'une Lettre Dactylographie En Arabe Adressée LE 5 Novembre 1955 PAR Abdelhai A Sidi Chikh (CHIHANI BACHIR) , FR A.N.O.M 93 /177

[2] Front de Libération National, Alger , P.R.G, Note de Renseignement , 19 mars 1957 , SH D GR1 H 1698

[3] التقى البشير شيحاني في أفريل 1955 مع عثمان خوخة الذي كان مبعوثا لصالح بن يوسف بهدف التنسيق بينهما، وتعهد هذا الأخير بتقديم الدعم للثورة، ينظر: حبيب حسن لولب، **التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962**، ج2، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، إشراف محمد القورصو، السنة الجامعية 2007/2006، ص 432.

[4] كان كل من "عبد الكريم هالي" و"الطالب العربي قمودي" ناقمين وغاضبين على قيادة الخارج، وبالتحديد على أحمد بن بلة، فهذا الأخير وحسب العديد من الشهادات قد أجبر "هالي" على الخروج من القاهرة والالتحاق بصفوف المجاهدين ، في حين كان "الطالب العربي" يطمح إلى تولي منصب في قيادة الثورة بطرابلس الغرب، غير أن أحمد بن بلة لم يعينه، ممّا أثار غضبه والتحق بصديقه " السعيد عبد الحي" بتونس، ينظر: محمد زروال، **اللمامشة في الثورة**، ج 2، دار هومة للطباعة ، الجزائر، (د.س)، ص 325 ؛ محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2**، دار هومة ، الجزائر، 2009 ، ص 79.

[5] علية عميرة الصغير، **تونسيون والثورة الجزائرية (1954-1962)**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27، 28 أكتوبر 2007، ط خ، الجزائر، 2008، ص 78، 80.

هو إخضاع الجميع للعمل تحت إمرتها، ولتضمن ذلك وقفت إلى جانب لجنة التنسيق والتنفيذ[1]، وساعدت في سجن القيادات الرسمية الموجودة بقاعدة تونس وبعض قادة الولاية الأولى والجنوب التونسي، لأنها رفضت الانصياع لطلباتها، والملاحظ أن جيش التحرير الوطني وبأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ قد تم ضمه لمراكز الحدود التونسية بحجة تدريبه[2].

ولابدّ من الإشارة إلى أن "محمد حربي" قد أسس من خلال كتاباته، بوجود علاقة متوترة بين السوفيين والسلطات التونسية منذ فترة طويلة ، وذلك انطلاقا من عاملين تم تحديدهما كأسباب لهذا الخلاف، و تتمثل في أن:

- ✓ العداء قديم بين الطرفين حول المراعي .
- ✓ كان السوفيون منافسون لمجموعة النمامشة في كسب النفوذ، ومنعهم من السيادة على الجزء الجنوبي من الحدود[3].

من جهة أخرى تؤكد وثيقة أرشيفية ليس بها أي تاريخ ، بأن "محمود الشريف" بعد تعيينه قائدا للولاية الأولى، قد قام بالبحث عن "بلهوشات" و"الطالب العربي " من أجل توحيد مناطق سدراتة وتبسة والحدود ، غير أنها تشير إلى وجود صعوبة في التحاور مع "الطالب العربي" بالجنوب التونسي، ومن منطلق هذا السبب قام "محمود الشريف " بالتخطيط إلى وضع وإنشاء مكتب سياسي في منطقة الرديف ،[4] ممّا يعني محاولة تقليص نفوذ "الطالب العربي " هناك بالجنوب أو إقصاءه من خلال محاولة تعويضه في تلك المنطقة .

2.2 مسار ومصير الطالب العربي سنة 1957 في الوثائق الأرشيفية :

تشير العديد من الشهادات بأن مسألة إعدام "الطالب العربي "و مجموعة "عباس لغرور" تصنف ضمن الأخطاء الثورية، التي تتحملها الثورة ضد إطارات الرعيل الأول ، والتي تمت محاكمتهم بطريقة صورية[5]، حسب ما تشير إليه العديد من الكتابات، كما أنه لا يتم تناول مثل هذه القضايا باعتبارها

---

[1] محمد الصالح نصير، **مذكرات مسيرة من الخوف والأمل**، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2021، ص 210.

[2] محمد الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 36.

[3] Mohamed Harbi, **Des Aurès à Tunis....**, op.cit , p 242.

[4] Idara F.L.N , sans date , FR A.N.O.M 93/146 .

[5] Abdelkrim Hamrouchi, **L 'Algérie entre Assassinats et Suicide Témoignage** , Ed , les patriarches -dar al-uns , Paris , 2023,p 64.

من الطابوهات[1] في تاريخنا، بالرغم من أن " لخضر بن طبّال"في مذكراته قد تحدث باختصار شديد عن هذه المسألة[2] باعتباره ترأس هذه المحكمة ، حيث أشار إلى أن الصراع الداخلي الذي عرفته الولاية الأولى قد تتسبب في ظهور مشاكل بقاعدة تونس، ولكن لابدّ من تتبع محطة 1957 للوصول إلى بعض النقاط الهامة المتعلقة بالطالب العربي .

انطلاقا من هذا السياق تشير وثيقة مؤرخة في 3 مارس 1957 بأن "الطالب العربي قمودي" محتجز بتونس ومهدد بالإعدام من طرف بعض القادة الموجودين هناك " أ " و"ق" من منطقة القبائل [3]، بالرغم من محاولات "محمود الشريف " من اللقاء بالطالب العربي لإعادة تنظيم قطاعه من جديد بأمر من جبهة التحرير الوطني[4] .

وتذهب وثيقة أخرى مؤرخة في 19 مارس 1957 إلى أن "عباس لغرور" محتجز بتونس، ولهذا تم استغلال هذا الوضع لربط الاتصال بمنطقة النمامشة وعلى رأسها "لزهر شريط" بهدف الضغط عليه و إعادة تنظيم قيادته السابقة، وتم تشجيعه من طرف مجموعة من القادة ويتعلق الأمر بكل من " أ.أ " ، " أ "، "ق " بتونس، في حين لا يزال "الطالب العربي" مسؤولا عن منطقة الحدود الجنوبية ، لكنه سيواجه مقاومة قوية من "محمود الشريف "والحاج علي حمادي[5] .

تتقاطع العديد من الوثائق والروايات بأن إعدام الطالب العربي" ومجموعة "عباس لغرور" ، له علاقة بالولاء مع القيادة العليا للثورة بالخارج، ومحاولة التعاون مع "أحمد بن بلة" للانقلاب على

ينظر أيضا: لقاء مع علي محجوبي، بمقر المالغ (جمعية قدماء وزارة التسليح) بالجزائر العاصمة، يوم 29 ديسمبر 2021، على الساعة 11: 30، ينظر أيضا: لقاء مع صالح لغرور أخ الشهيد عباس لغرور، بمكتبة الحامة -الجزائر العاصمة، يوم 14ديسمبر 2021، على الساعة 12:00 إلى الساعة 15:30 .

[1] جريدة الخبر، **إعدام عباس لغرور**، ع 4560، الثلاثاء 18 نوفمبر 2014، ص 2 .

[2] اعترف "بن طبّال " أن صراع الاوراس النمامشة مسألة كبيرة ، قد نتج عنها قتل الإخوة لبعضهم، للمزيد ينظر:

Lakhdar Bentobbal, **Mémoires de l'intérieur**, présentation Daho Djerbal, Alger, Chihab Ed , 2021, T2, p 11.

[3] Message Porte , Arrivée préfecture, le général de Corps d 'Armée , j noirt Commandant la division de Constantine et les Troupes de l 'Est Algérien , 3 mars 1957, FR A.N.O.M 93/146 .

[4] Message Porte , 3 mars 1957, FR A.N.O.M 93/146

[5] Bulletin de Renseignements, Région de l Est Algérie, Etat Major Mixte, Centre de liaison et l' Exploitation, 21 mars 1957, FR A.N.O.M 39/146.

مؤتمر الصومام، غير أن هذه العلاقة لم تعجب لجنة التنسيق والتنفيذ[1] التي يتزعمها "عبان رمضان" ومجموعته، والدليل على ذلك يتمثل في محاولة إرسال أربعة آلاف جندي لتصفية هذه المعارضة الخارجية، وهذا يعني من وجهة نظر " أحمد مهساس" بأن إعدامه عملية مدبرة من القيادة التنفيذية وضد "أحمد بن بلة ".

تعود حيثيات القبض على "الطالب العرب قمودي" كما يذكر أحد رفقائه في شهادته، بأن هذا الأخير سافر إلى تونس للقاء بالقيادة العامة للثورة هناك أي لجنة التنسيق والتنفيذ، من أجل الاتفاق على تسليم جيش السوافة لجبهة التحرير الجديدة (لجنة التنسيق) التي لم تكن محل اعتراف من طرف هذا الجيش، غير أنه وجد هناك قيادات متوترة بين مؤيد ومعارض بشأن لجنة التنسيق والتنفيذ، وقد حاولت هذه الأخيرة إغراءاه بتقديم عرض عمل ومال وتحسين مستواه الإجتماعي مقابل التخلي عن قيادة الجيش[2]، غير أنه رفض هذا العرض لأنه يعتقد أن من وراءه مخطط خفي[3]، كما تساءل " الطالب العربي" عن مسألة انتشار فكرة تحكم السياسي في العسكري لدى جميع قيادات الولايات[4]، مماّ يعني أنه لم يكن راض عن مبدأ أولوية السياسي على العسكري

---

[1] ناصر لمجد، المرجع السابق، ص ص 93، 94، ينظر أيضا:

Mohammed Benyahia , **la Conjuration au Pouvoir**, récit d 'un maquisard de l 'armée .l.n , Ed ENAP, p p 54,55 .

ينظر أيضا :

Traduction D 'accuse de Réception D' Armée , Commandement le Chef , 1 novembre 1955, FR A.N.O.M 93/ 177 .

[2] على اثر هذه الاغراءات نظم "الطالب العربي" اجتماعا مع المجاهدين سنة 1957، ووجه انتقادات حول القيادة العامة التي تتحكم فيه، بالرغم من تواجدها بالخارج، ينظر: مصباح بريك، المصدر السابق، ص 41 .

[3] تم اللقاء في شعبة المالحة جنوب عين طاهر، والذي بلغ عدد الأفواج تسعة، وذلك قبل استشهاده بثلاثة أو أربعة أيام، وألقى عليهم خطابا وسلم لهم الأموال وبعض أوراق منطقة وادى سوف، وكان الهدف من هذا الاجتماع هو إعلامهم أنه متجه نحو تونس لحل خلاف بينه وبين جبهة التحرير الوطني من جهة، والنظر في خلاف سابق مع تونس من جهة أخرى، ينظر: مذكرات إبراهيم معتوقي ، المصدر السابق، ص 40، 43 .

[4] محمد الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 31 ؛ مذكرات المجاهد إبراهيم معتوقي ، المصدر السابق، ص ص 40، 41.

الذي أقره مؤتمر الصومام ، ويبدو أن السبب الحقيقي في إعدام هؤلاء القادة المتواجدون بتونس ليس فقط في عدم قبول قرارات مؤتمر الصومام، بل لأن الولاية الأولى كانت مع "صالح بن يوسف" ضد "الحبيب بورقيبة "، وهذا ما يفسر تعاون لجنة التنسيق والتنفيذ مع الحكومة التونسية من أجل القضاء على بعض قادة الولاية الأولى وقادة الإدارة الثورية بتونس[1] إلى درجة تعذيبهم بالعصى .

والحقيقة الأكيدة أن الجيش السوفي قد عرف عدة خلافات داخلية هو الآخر، نظرا لانقسامه بين القيادة الأولى التاريخية والقيادة الجديدة التى اختارت لجنة التنسيق والتنفيذ، فمن يكون مواليا لهذه الأخير فإن المؤونة والسلاح يصله بكل بسهولة إلى الحدود، في حين أن من اتبع أنصار القيادة الأولى التي كانت أصل اندلاع الثورة سوف يكون مصيره الفقر والبؤس، وهذا التوتر الحاصل في صفوف الثورة ، يعود إلى تأثير الحكومة التونسية ولجنة التنسيق والتنفيذ اللتان منعتا على الجيش الدخول إلى الحدود،[2] كما قطعت التموين عليهم بهدف فرض شروطهما .

وفي إطار الاتفاق بين "الطالب العربي" ومجموعته المستقرة بالجنوب التونسي على عدم تسليم الجيش إلى جبهة التحرير الوطني، فقد تم ربط الاتصال مع الملك "إدريس السنوسي" بليبيا من أجل عبور الحدود الليبية الجزائرية مع جيشه الذي وافق على دخوله[3] إلى الأراضي الليبية هربا من ضغط كل من الحكومة التونسية ولجنة التنسيق والتنفيذ .

وفي هذا الصدد تشير وثيقة مؤرخة في أفريل 1957 إلى حدوث تأزم بين " الطالب العربي" وممثل جبهة التحرير في تونس "أعمر أوعمران"، هذا الأخير رفض الاستجابة لمطالبه، بالرغم من أن" الطالب العربي" أبدى استعداده لترك منصبه القيادي لشخص آخر، ولكن مقابل شرط وحيد وهو الافراج عن كل من" السعيد عبد الحي" و"عبد الكريم هالي" [4]، والحقيقة أن سجن هذان القائدان يتعلق

---

[1] لقاء مع المجاهد علي مازوز بمتحف باتنة، يوم 28 جوان 2022، على الساعة 09: 30، ينظر: محمد ذويب، **الفلاقة واليوسفية، من خلال المصادر الشفوية**، منشورات سوتيميديا للنشر والتوزيع ، ط1، تونس ، 2017 ، ص 151.

[2] محمد الصالح نصير، المصدر السابق، ص 211، ينظر أيضا:

Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, **Les documents de FLN...** , op cit, p 466.

[3] انزعج كل من جبهة التحرير الوطني والجانب التونسي الذي يقوده "بورقيبة" عند سماع محاولة انتقال " الطالب العربي" ومجموعته إلى ليبيا، إذ قطعوا عليهم التموين والمياه، فعانوا من الجوع والعطش، ينظر : مذكرات المجاهد مصباح بريك، المصدر السابق ، ص 45، 46، 53 .

[4] Idara F.L.N , Avril 1957 , FR A.N.O.M 93/146

بتقديم المساعدة للطالب العربي، ولهذا قرر هذا الأخير أن ينتقل إلى ليبيا، لأنه كان ملاحقا من قبل جيش "الحبيب بورقيبة" ونظام الجهة الجديد بزعامة "عبان رمضان" .

وفي نفس المنحى تشير وثيقة بتاريخ 9 ماي 1957 بأن جهة التحرير الوطني قد أصدرت بتونس يوم 8 ماي 1957 مجموعة من الإجراءات ضد المتمردين المنشقين، وعلى اثر ذلك اتخذ كل من"محمود الشريف " والحاج علي بالتعاون مع القوات التونسية عدة إجراءات في حق "شريط لزهر" و"عايسي مسعود" و"الطالب العربي " المتواجدين بمنطقة الرديف [1].

وذكرت وثيقة أخرى مؤرخة في 13 ماي 1957 بأن جهة التحرير الوطني بتونس تقوم بملاحقة بعض العناصر الذين أطلقت عليهم اسم العصابات المنشقة مثل "الطالب العربي"، وذلك بناء على طلب لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس وبموافقة الحكومة التونسية أيضا، وهذا بمساعدة ولاة القصرين وقفصة، كما تضيف نفس الوثيقة بأن الجزائريين المعتقلين قد وضعوا تحت تصرف جهة التحرير الوطني بتونس، مع إشارة الوثيقة بأن "محمود الشريف" هو وراء إصدار الأمر باتخاذ إجراءات صارمة ضد أنصار "الطالب العربي"، وأطلق اسم " الخونة " على قادة منطقة الرديف وعلى رأسهم " لزهر شريط "،" الطالب العربي"، "مسعود بن عيسى "، والإشارة إلى تركهم من دون إمدادات[2] ، وهذا يعني بأن كل من يعارض قرارات لجنة التنسيق والتنفيذ تقطع عنه المؤونة والسلاح .

وعليه فإن "الطالب العربي" قائد منطقة الحدود الجنوبية (الرديف)، قد انفصل عن جهة التحرير الوطني بتونس، ودخل في صراع مفتوح مع السلطات التونسية المحلية كما ورد في وثيقة 30 ماي 1957 ، ومن المعطيات التي ذكرتها أيضا أن "الطالب العربي قمودي" قد قام بإلقاء القبض على مندوب تمغزة التونسي الذي يحتجزه كرهينة ، بالرغم[3] من محاولات مكتب تونس الاتصال بالطالب العربي .

---

[1] Message ,zone de sud constantinois, réserve aux transmission au-dessus de cette ligne, 9 mai 1957 , FR A.N.O.M 93/146

[2] F.L.N en Tunisien, Bulletin de Renseignements, X Région Militaire Corps d 'armée de Constantine , Etat-major, 2 bureau , 13 mai 1957 , FR A.N.O.M 93/146.

[3] Bulletin de Renseignements, Région de l 'Est Algérienne , Etat- Major Mixte , Centre de liaisons et l' Exploitation, Tunis, 30 mai 1957, FR A.N.O.M 93/146.

وفي نفس المنحى أفادت تقارير مؤرخة في 4 جوان 1957 بأن 250 من الخارجين عن القانون كما تمت تسميتهم والذين ينتمون إلى عصابة "الطالب العربي" قد سلموا أنفسهم للجيش التونسي في بداية مطلع جوان [1].

وفي ظل هذه التطورات التي واجهتها الثورة فقد حدث اجتماع بتاريخ 12 جوان 1957 بتونس، يتمحور هدفه في دراسة الوضعية هناك ، خاصة فيما يتعلق بمسألة تهريب الأسلحة من القواعد الثلاث بتونس باتجاه الولايات الاولى والثانية والثالثة وشمال الصحراء التي يقودها "عبد الرزاق سي الحواس "، أما فيما يخص مسألة الانشقاق في تونس حسب نفس الوثيقة، فقد استسلم حوالي 500 منشق من منطقة تازة، تم توجيههم إلى منطقة النمامشة بعد أن استطاع "محمود الشريف" إعادة تنظيمها، وأمام هذا الوضع انسحب "الطالب العربي قمودي " من منطقة الرديف [2].

بالرغم من أن هناك إشارات إلى معلومتين مهمتين في وثيقة 14 جوان 1957، حيث تؤكد بأن "عباس لغرور" و"التيجاني عبد الحي " ، اللذان اعتقلتهما الشرطة التونسية منذ نوفمبر 1956، قد تم تسليمهما إلى جبهة التحرير الوطني في 20 أفريل 1957 تقريباً، ولم تصل أي معلومات عن مصيرهما منذ تلك الفترة، أما المعلومة الثانية فتشير بأن "عيسى مسعود" قد اعتقل من طرف التونسيين، واحتمال تواجد " الطالب العربي" معه ليس مستبعدا [3] ، بمعنى أن التقرير لم يؤكد مكان تواجد "الطالب العربي" بالتحديد .

إن هذه التوترات والمنافسة قد أدت إلى تطورات جديدة من خلال وقوع مواجهة مع الجيش التونسي في الناحية الشرقية، تم فيها تبادل إطلاق النار في جبال بني خداش التونسية، ولمعالجة هذا الوضع الصعب تم إرسال لجنة مشتركة جزائرية تونسية من أجل التفاوض مع قادة هذه الناحية التي على رأسها "الطالب العربي"، ولكنهم تعرضوا لمؤامرة معاكسة وتم القبض عليهم والزج بهم في سجن مدينة قابس وذلك بتاريخ 21 جوان 1957، وحسب بعض الشهادات و الوثائق بأنهم تعرضوا

[1] Bulletin de Renseignements, Région de l 'Est Algérienne , Etat- Major Mixte , Centre de liaisons et l' Exploitation, Tunis ,4 juin 1957, FR A.N.O.M 93/146

[2] إن القواعد الثلاث لإدخال السلاح هي : تجروين، ثالة ، توزر ، ينظر :

Fiche Concernant la Réunion de CCE du 11 juin 1957 , Région de l 'Est Algérienne , Etat-Major Mixte , Centre de liaisons et l' Exploitation, Tunis, 12 juin 1957, FR A.N.O.M 93/146.

[3] Message, Arrivée Préfecture, 14 juin 1957, FR A.N.O.M 93/146 .

للتعذيب والضرب داخل السجن[1]، للإشارة فإن محاصرة "الطالب العربي" كان بالتعاون بين الحكومة التونسية والجيش الفرنسي،[2] وأيضا من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ التي يتزعمها "عبان رمضان من جهة أخرى ، بمعنى أن جيش "الطالب العربي" تعرض لكمين من لجنة التنسيق والتنفيذ، وحوكم مع رجال الثورة اليوسفية أمام المحكمة التونسية[3]، ليتم إعدامه سنة 1957 .

إن مجموعة "الطالب العربي قمودي" قد تعرضت لكمين مزدوج من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة التونسية[4] فهو كان يعمل بهذه المقولة حسب المقربين منه **" لا يرفع جندي سلاحه في وجه جزائري إلا إذا كان خائنا"**[5]، لكن لجنة التنسيق والتنفيذ لم تتدخل لإنقاذ الموقف، بل قام النظام البورقيبي بالتصرف لوحده، واتهم" الطالب العربي "بالتمرد والتآمر على أمن النظام التونسي، وتمت محاكمته مع رجال الثورة اليوسفية أمام المحكمة التونسية وبموافقة قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ،

---

[1] عبد الحميد بن نصر يسر، المرجع السابق، ص 74 ؛ محمد الصالح نصير، المصدر السابق، ص 213، 214، 216، ينظر أيضا :

Bulletin de Renseignement , Tunis , Centre de liaisons et d' Exploitation Constantine , 4 juin 1957, FR A.N.O.M 93/146 .

[2] Information sur Mahmoud Cherif, Taleb Larbi , 8 mars 1957 , FR A.N.O.M, Carton N 93/4216

[3] تحدثت جريدة العمل التونسية عن مراحل محاكمة فرقة الطالب العربي مع مجموعة من اليوسفيين الذين تمردوا على جبهة التحرير الوطني، وحاول محاربة الحكومة التونسية التي يقودها "الحبيب بورقيبة"، في حين كانت له علاقات مع "صالح بن يوسف"، وفي نفس السياق لم تذكر محاكمة الطالب العربي، ينظر :جريدة العمل، **محكمة القضاء العليا تدرس ظروف التعاون بين عصابات صالح بن يوسف وفرقة الطالب العربي**، ع1 ، 10 سبتمبر 1959، ص3 .

[4] عبد الحميد بن نصر يسر، المرجع السابق، ص 75 ؛ **شهادة الجيلالي بلحاج**، TM208، بالمعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، جامعة منوبة، 13 فيفري 1999 ؛ علية عميرة الصغير وآخرون، **المحاكمات السياسية في تونس 1956-2011**، 1 ، جامعة منوبة، المعهد العالي الاعلى لتاريخ تونس المعاصر،تونس 2014، ص 13 .

[5] محمد الهادي بوغزالة ، المصدر السابق، ص 35، ينظر أيضا: عبد الحميد بن نصر يسر، المرجع السابق، ص 75

ومن بينهم " الطالب العربي " [1]، الذي سجن داخل أحد السجون التونسية منذ تاريخ 20 جوان 1957 مع جماعته[2]، ويبدو أن حدوث اتحاد في الأهداف والمصالح بين السلطة التونسية ومصالح فرنسا، نتج عنه التخطيط للقضاء على القادة العسكريين المعارضين لمؤتمر الصومام[3]، ومن جهة أخرى أدان "علي منجلي" التصفيات الداخلية التي عرفتها الثورة على الحدود التونسية، واصفا إياها بالوضع المتعفن الذي نخر جسد الثورة [4] وساهم في ضعفها .

وفي نفس السياق أشار تقرير فرنسي مؤرخ في 25 أكتوبر 1957 إلى أنه تم إعدام "عباس لغرور" و"السعيد عبد الحي" و"الطالب العربي قمودي"، وأيضا حوالي 20 آخرين وذلك من طرف جبهة التحرير الوطني على أرض تونس ، وبطبيعة الحال بموافقة "الحبيب بورقيبة " وذلك منذ شهر كامل [5]، مما يعني بأن إعدامهم حسب هذه الوثيقة قد تم في أواخر شهر سبتمبر 1957.، بالرغم من محاولات "الطالب العربي" الفرار خلال سجنه في جويلية 1957 باتجاه منطقة الرديف بهدف تكوين جيش جديد يساعده على الانتقام من السلطات التونسية [6] ، لكنه فشل في ذلك، ونفذ عليه حكم الإعدام مع مجموعة من القادة الآخرين أمثال: "السعيد عبد الحي "، "لزهر شريط"، "عباس لغرور".

خاتمة :

---

[1] نشرت جريدة La Dépeche de Constantine مقالا بعنوان " القبض على " الطالب العربي "، وهذا بعد مقاومة قوية، والتي قتل فيها حوالي 105 رجلا من جنوده، ينظرٍ :

La dépêche de Constantine du 26 juin 1957: le Chef Rebelle Taleb Larbi a été Capturé par les Forces Tunisiens Après un Combat Sanglant, FR A.N.O.M carton N93/4291 .

[2] جريدة العمل، **محكمة القضاء العليا تستجوب فريق الطالب العربي الذي استسلم بعد اشتباكات عديدة مع قوات الأمن التونسي**، 22 سبتمبر 1959، ص4

[3] **شهادة حمادي غرس**، المصدر السابق، ينظر أيضا : معتوقي إبراهيم، المصدر السابق، ص 42.

[4] شهادة العقيد علي منجلي، **يكشف بعض حقائق الثورة**، أرشيف رستم سلطان، ينظر:

http: //www.youtube .com/@rostomsoltan6602.

[5] Activité du FLN a Tunis , Renseignement, préfecture de Constantine Service des Liaison Nord-Africains (SLNA), 25 octobre 1957, FR A.N.O.M 93/146

[6] Disse mission entre Bandes Rebelles, Note de Renseignement, Sous Préfecture de Tébessa, 20 décembre 1957, FR A.N.O.M 93/146 .

يشهد التاريخ لبطولات الطالب العربي قمودي ضد الاحتلال الفرنسي منذ 1954 ، فقد كرس نفسه لصالح القضية الوطنية ، حيث قدم تضحيات عديدة في عمليات عسكرية وذلك انطلاقا من منطقة الرديف بالجنوب التونسي ، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :

- ✓ لعب الطالب العربي دورا كبيرا في الثورة التونسية ثم انضم إلى الثورة الجزائرية وساهم في تنظيم وتكوين جيش بمنطقة الرديف بالجنوب التونسي .
- ✓ إن الكتابات التاريخية حوله قليلة، ماعدا بعض المذكرات التي كتبها بعض المجاهدين الذين يعرفونه عن قرب، غير أن المحطة الهامة التي حاولنا الحديث فيها عن حياته هو محطة سنة 1957 التي أصبحت فيها لجنة التنسيق والتنفيذ هي القيادة الجديدة بعد مؤتمر الصومام، غير أنه ولأسباب مختلفة حكم عليه بالإعدام مع قادة الولاية الأولى.
- ✓ عملية القبض على الطالب العربي كانت كمين مزدوج بين لجنة التنسيق والتنفيذ والسلطات التونسية التي يتزعمها " الحبيب بورقيبة " ، هذا الأخير أراد التخلص من ذلك التحالف والتعاون بين الحركة اليوسفية وقادة الحدود بالجنوب التونسي .
- ✓ إن مسألة إعدام الطالب العربي حسب أرشيف ما وراء البحار تم في سبتمبر 1957 وليس في جوان كما هو معروف ، وقرار الإعدام متعلق بالولاء للقيادة المتمركزة بتونس "لجنة التنسيق والتنفيذ " .

قائمة المصادر المراجع:

1-الوثائق الأرشيفية :

*أرشيف ما وراء البحار:

-Activité du FLN a Tunis , Renseignement, préfecture de Constantine Service des Liaison Nord-Africains (SLNA), 25 octobre 1957, FR A.N.O.M 93/146
-Bande de Rebelles Souafa en Tunisie , Note de Renseignements, C.L.E D EL OUED,L Administration, 7 décembre 1957, FR A.N.O.M 93/146
-Bulletin de Renseignement , Tunis , Centre de liaisons et d‘ Exploitation Constantine , 4 juin 1957, FR A.N.O.M 93/146 .
.-
-Bulletin de Renseignements, Région de l ‘Est Algérienne , Etat- Major Mixte , Centre de liaisons et l‘ Exploitation, Tunis, 30 mai 1957, FR A.N.O.M 93/146.
-Bulletin de Renseignements, Région de l ‘Est Algérienne , Etat- Major Mixte , Centre de liaisons et l‘ Exploitation, Tunis ,4 juin 1957, FR A.N.O.M 93/146
-Bulletin de Renseignements, Région de l Est Algérie, Etat Major Mixte, Centre de liaison et l‘ Exploitation, 21 mars 1957, FR A.N.O.M 39/146.

-Disse mission entre Bandes Rebelles, Note de Renseignement, Sous Préfecture de Tébessa, 20 décembre 1957, FR A.N.O.M 93/146 .
-Dissension au Sein des Bandes Rebelles , Note de Renseignements, sous préfecture de Tebessa, 6 octobre 1956, FR A.N.O.M 93/ 146,
- F.L.N en Tunisien, Bulletin de Renseignements, X Région Militaire Corps d ‘armée de Constantine , Etat-Major, 2 bureau , 13 mai 1957 , FR A.N.O.M 93/146.
-Fiche Concernant la Réunion de CCE du 11 juin 1957 , Région de l ‘Est Algérienne , Etat- Major Mixte , Centre de liaisons et l‘ Exploitation, Tunis, 12 juin 1957, FR A.N.O.M 93/146.
-Front de Libération National, Alger , P.R.G, Note de Renseignement , 19 mars 1957 , SH D GR1 H 1698
-Idara F.L.N , Avril 1957 , FR A.N.O.M 93/146
-Idara F.L.N , sans date , FR A.N.O.M 93/146 .
- Information sur Mahmoud Cherif, Taleb Larbi , 8 mars 1957 , FR A.N.O.M, Carton N 93/4216
-Information sur Taleb Larbi , Mahmoud Cherif, 8 mars 1957 , FR A.N.O.M, Carton N 93/4216 .
-La dépêche de Constantine du 26 juin 1957: le Chef Rebelle Taleb Larbi a été Capturé par les Forces Tunisiens Après un Combat Sanglant, FR A.N.O.M carton N93/4291 .
-Message ,zone de sud constantinois, réserve aux transmission au-dessus de cette ligne, 9 mai 1957 , FR A.N.O.M 93/146
-Message Porte , Arrivée préfecture, le général de Corps d ‘Armée , j noirt Commandant la division de Constantine et les Troupes de l ‘Est Algérien , 3 mars 1957, FR A.N.O.M 93/146 .
-Message Porte , Région de l‘ Est Algérien ,Etat Major mixte Centre de Liaison et d ‘exploitation , 15 mars 1957, FR A.N.O.M 93/146 .
-Message, Arrivée Préfecture, 14 juin 1957, FR A.N.O.M 93/146 .
-Note de Renseignements , Front de Libération Nationale-Krim Belkacem, P.R.G ,Alger , 26 juillet 1957, FR A.N.O.M 91 /1F/280 .
-Nouvelle Organisation du Commandement Rebelle a la Suite du Retour Massif des Bandes Rebelles de Tunisie , Note de Renseignements ,préfecture de Tébessa, 7 mai 1957 , FR A.N.O.M 93/ 149 .
-Nouvelle Organisation du Commandement Rebelle a la Suite du Retour Massif des Bandes Rebelles de Tunisie , Note de Renseignements , ,préfecture de Tébessa, 7 mai 1957 , FR A.N.O.M 93/ 149 .
-Organisation rebelle en Tunisie, Extrait Synthèse Mensuelle , 2 bureau de Tunisie , Annexe ,février 1957, FR A.N.O.M 93 /146.
- Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements , préfecture de Tébessa, 26 décembre 1956, ,FR .A.N.O.M, Carton 9886/63

-Télégramme Chiffre, les général de jean noiret Commandant la Division de Constantine et les Troupes de l 'Est Algérien , 20 mars 1957, FR A.N.O.M 93/146 .
-Traduction D 'accuse de Réception D' Armée , Commandement le Chef , 1 novembre 1955, FR A.N.O.M 93/ 177 .
-Traduction Des Principaux Passage D 'une Lettre Dactylographie En Arabe Adressée LE 5 Novembre 1955 PAR Abdelhai A Sidi Chikh (CHIHANI BACHIR) , FR A.N.O.M 93 /177
-Tunis , Synthèse 2 bureau , Note de Renseignement , Septembre 1956, FR A.N.O.M 93/146 .

***أرشيف فانسان :**

-Les Conflits et Problèmes dans la wilaya 1 , Bulletin de Renseignement, X Région Militaire Division De Constantine Commandement du Nord Constantinois , Etat –Major , 2 Bureau 15 février 1957 , SH D GR1 H 1698
Bulletin de Renseignements, au Cours de l 'opération Timgad , Région Militaire , Etat Major, 2 Bureau, 15 octobre 1955 , S.H.D, Carton , 1H1944/D3

2-باللغة العربية :

أ–المقابلات والشهادات:

- لقاء مع علي محجوبي، بمقر المالغ (جمعية قدماء وزارة التسليح) بالجزائر العاصمة، يوم 29 ديسمبر 2021، على الساعة 11:30.

-لقاء مع صالح لغرور أخ الشهيد عباس لغرور، بمكتبة الحامة -الجزائر العاصمة، يوم 14ديسمبر 2021، من الساعة 12:00 إلى الساعة 15:30 .

- لقاء مع المجاهد علي مازوز بمتحف باتنة، يوم 28 جوان 2022، على الساعة 09:30.

-**شهادة حمادي غرس**، المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، جامعة منوبة، أفريل 2001 .

-**شهادة الجيلالي بلحاج**، TM208، بالمعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، جامعة منوبة، 13 فيفري 1999 .

-شهادة العقيد علي منجلي، **يكشف بعض حقائق الثورة**، أرشيف رستم سلطان، ينظر:
http: //www.youtube .com/@rostomsoltan6602.

ب-المراجع :

***الكتب:**

- بريك مصباح ، **مذكرات المجاهد مصباح بريك**، حوار بوراس طليبة، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادى، الجزائر، 2019.

- بلقاسم محمد و آخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية-1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر.

- بن سعدي عثمان ، **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج**، ط 6، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2002.

- بن نصر يسر عبد الحميد ، **الأمجاد من أبناء سوف**، ج1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، 2019.

- بودوح السبتي، **مذكرات المجاهد بودوح السبتي (بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1956-1962)** ، دار عمار قرفي، باتنة، الجزائر.

- بوشيبة مختار ، **الهجرة الجزائرية إلى تونس 1832-1962**، دار الأوطان، ط1، 2018.

-بوغزالة محمد الهادي ، **شاهد من الثورة، مذكرات مجاهد**، حوار بوراس طليبة، مطبعة سخري، ط1، الوادى، 2012.

- التركي عروسية ، **الحركة اليوسسفية في تونس (1955-1956)**،ط1، دار نهى، صفاقس،تونس، 2011.

- ذويب محمد ، **الفلاقة واليوسفية، من خلال المصادر الشفوية**، منشورات سوتيميديا للنشر والتوزيع ، ط1، تونس ، 2017 .

- رحيلي مبروكة ، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في القرى المنجمية خلال الفترة الاستعمارية : مثال قرية الرديف بالجنوب الغربي التونسي 1939-1956** ، رسالة ختم الدروس الجامعية، إشراف عبد الواحد المكي، جامعة صفاقس، تونس، 2006/2005 .

- زروال محمد ، **اللمامشة في الثورة**، ج 2، دار هومة للطباعة، الجزائر، (د.س.

- عباس محمد ، **ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2005 .

- عباس محمد ، **رواد الوطنية** ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004.

- عباس محمد ، **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2**، دار هومة ، الجزائر، 2009 .

- عباس محمد ، **نصر بلا ثمن**، (د.ط) ، دار القصبة للنشر، الجزائر.

- العمامرة سعد بن البشير ، **شهداء من بلادي الجزائر**،مطبعة مزوار، الوادى، الجزائر.

- عميرة الصغير علية ، **المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات (انتفاضة المدن، الفلاقة، اليوسفية)**، مطبعة التسفير الفني، صفاقس، تونس، 2004.

- عميرة الصغير علية ، **تونسيون والثورة الجزائرية (1954-1962)**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27، 28 أكتوبر 2007، ط خ، الجزائر، 2008.

- عميرة علية الصغير وآخرون، **المحاكمات السياسية في تونس 1956-2011**، 1 ، جامعة منوبة، المعهد العالي الاعلى لتاريخ تونس المعاصر،تونس 2014.

- غرنوق محمد ، **مذكرات محمد بن مبارك غرنوق**، ج1، دار المجدد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017

- قتال الوردي ، مذكرات **المجاهد والقائد الميداني قتال عراسة**، ط1، دار كنوز للنشر والتوزيع و الاشهار، الجزائر، 2018.

- لغرور صالح ، **إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى-الأوراس النمامشة**، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2014.

- لمجد ناصر ، **أحاديث مع أحمد علي مهساس**، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- لولب حبيب حسن ، **التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962**، ج2، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، إشراف محمد القورصو، السنة الجامعية 2007/2006.

- لولب حسن حبيب ، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج2، ط1، دار السبيل، الجزائر ، 2009.

- مسعي علي بن أحمد ، **المنطقة السادسة تبسة، الولاية التاريخية الأولى –أوراس النمامشة-**، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2020.

- معتوقي ابراهيم ، **مذكرات شاهد من الثورة**، حوار طلبية بوراس، منشورات مطبعة منصور، الوادي، الجزائر، 2015.

- مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008/2007.

- نصير محمد الصالح ، **مذكرات مسيرة من الخوف والأمل**، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2021.

***الجرائد والمجلات:**

- جيلالي حورية، **الشهيد العربي قمودي، من النشاط السياسي إلى العمل الثوري(1951-1957)**، مجلة مدارات تاريخية، م1، ع خ، أفريل 2019.

- عوادي عبد القادر ، مجلة أول نوفمبر، ع 77، السنة 1986.

- عون علي ، **مساهمة وادى سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال**، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الخامسة للأمين العمودي ، أيام 29 أفريل-2 ماي 1999.

-من شهداء الثورة (1954-1962) ، منشورات مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، وزارة المجاهدين، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

-ولد قابلية دحو ، **عبان كان مخالفا للقيادة**، جريدة الشروق، ع ، الجزائر، يوم الأحد 1 نوفمبر 2015.

-بن عودة مصطفى ، حوار صالح سعودي، جريدة الشروق، 2015/10/31 .

-جريدة الخبر، **إعدام عباس لغرور**، ع 4560، الثلاثاء 18 نوفمبر 2014.

-جريدة العمل التونسية ، **محكمة القضاء العليا تدرس ظروف التعاون بين عصابات صالح بن يوسف وفرقة الطالب العربي**، ع1 ، 10 سبتمبر 1959.

- جريدة العمل التونسية ، **محكمة القضاء العليا تستجوب فريق الطالب العربي الذي استسلم بعد اشتباكات عديدة مع قوات الأمن التونسي**، 22 سبتمبر 1959 .

2–باللغة الفرنسية:

-Bouharaa Abderrezak, **les viviers de la libération**, Ed Casbah , Alger , 2001.

-Harbi Mohamed , Meynier Gilbert, **le FLN documents et Histoire 1954-1962** , Editions Casbah , Alger

-Harbi Mohamed, **Des Aurès à Tunis**, naqd, N 14 ,15, 2001 .

-Hamrouchi Abdelkrim, **L 'Algérie entre Assassinats et Suicide Témoignage** , Ed , les patriarches -dar al-uns , Paris , 2023.

-Bentobbal Lakhdar**, Mémoires de l'intérieur**, présentation Daho Djerbal, Alger, Chihab Ed , 2021, T2.

-Benyahia Mohammed, **la Conjuration au Pouvoir**, récit d 'un maquisard de l 'armée .l.n , Ed ENAP.